الانوار لهم لوجود غناهم عنها بربهم فهم الله
لا الشيء دونه وصيلة هذا المعنى عند قوله انت
مع الاكوان مالم تشهد المكون فاذا شهدته
كانت الاكوان معك قال الله ثم ذرهم في خوضهم
يلعبون اراد التوحيد بعدم ملاحظة الاغيار وهو
هو اليقين ورؤية ما سوى الله تعالى خوض ولعب وهذا
من صفة الكفرين والمنافقين قال الله عز وجل اخبارا
عنهم وكنا نخوض مع الخائضين وقال تعالى بل هم
في شك يلعبون وقال رضي الله عنه تشوفك الى ما
بطن فيك من العيوب خير لك من تشوفك الى ما
حجب عنك من الغيوب حكم المريد ان يتشوف الى ما
غاب عنه من عيوب نفسه ويطلعها ويفتشها
فان ذلك هو الذي تخلى منه فينبغي ان يعزم عليه
ويصرف همته اليه ليحصل له صلاح اعماله من
الافات ونقاء احواله من الكدورات وينتفي عنه الجهل
والغرور وتنقطع عنه مواد الشرور وقد ذكر
ابو حامد الغزالي رضي الله عنه في كتاب رياضة النفس
وفضائل الطرق التي يتعرف بها الانسان عيوب نفسه
فلينظر

فلينظر فيه المريد فقد جعل حاصله اربعة اوجه
احدها ان يجلس بين يدي شيخ بصير بالعيوب والافات ٢٩
يطلعه على نفسه ويتبع اشارته فيما يشير به عليه
والثاني ان يطلب صديقا صدوقا ويجعله رقيبا على احواله
واعماله لينبهه على ما يخفى عليه من مذام خلاله
والثالث ان يستفيد معرفة عيوبه من اعدائه اذ لابد
من جريان ذلك على السنتهم عند ثلبه وعيبه والرابع
ان يستفيد ذلك من مخالطة الناس اذ يطلع بذلك على مسا
ويهم فاذا اطلع عليها منهم علم انه لا ينفك هو عن شيء
منها لان الطباع البشرية في ذلك متقاربة وقد يظهر له
في نفسه ما هو اعظم مما يراه في غيره فيطالب نفسه
حينئذ والتنزه عنها فهذا تلخيص ما ذكره ثم قال
وهذه كلها حال من فقد شيخا عالما زكيا بصيرا بعيوب
النفس مشفقا ناصحا في الدين فارغا من تهذيب
نفسه مشتغلا بتهذيب عباد الله ناصحا لهم فمن وجده
الطبيب فليلازمه فهو الذي يخلصه من مرضه وينجيه
من الهلاك الذي هو بصدده انتهى واما طلبه للغيوب
المحجوبة عنه من خبايا القدر واسرار الغيب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1